

كتمان السر بين الأزواج

Keeping the Secret When Spouses

م.م رجاء صدام جبر / مركز البحوث النفسية / وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

الملخص

كتمان السر بحد ذاته من الموضوعات القيمية والاخلاقية وتعد سمة ايجابية من سمات الشخصية المتزنة, هدف البحث دراسة كتمان السر بين الأزواج دراسة نظرية بالاعتماد على البحوث والادبيات التي تناولت الموضوع بالدراسة, لم توجد دراسة عراقية واحدة تناولت كتمان السر بين الأزواج بالدراسة, وجدت الباحثة من الاهمية دراسة كتمان السر بين الأزواج لانه من العوامل التي تؤثر في بناء العلاقات الاسرية من حيث استقرار العلاقة الزوجية وهذا ينعكس ايجابياً على حياة الاسرة والمجتمع.

من توصيات البحث اعتماد الجانب التثقيفي حول كتمان السر بين الأزواج للحفاظ على كيان

الاسرة.

وتقترح الباحثة اجراء دراسات اخرى حول موضوع كتمان السر بين الأزواج وعلاقته بمتغيرات اخرى

الفصل الاول

اهمية البحث والحاجة اليه

هناك اتفاق عام في مجال العلاقات الاسرية على اهمية الاسرة فهي نظام اجتماعي له تقاليده الخاصة به. وله نفعاً بالنسبة للمجتمع الكلي، وبالنسبة للفرد، وذلك لان الفرد في الاسره له حاجاته الخاصة مثل التعبير عن نفسه وذاته فألاسرة كجماعة وظيفية تزود اعضاءها بكثير من الاشباعات الاساسية من بينها توفير مسالك الحب بين الزوجين وبين الاباء والابناء . والعلاقة بين الزوجين حظيت بالكثير من الاهتمام في مجال البحث والاستقصاء وتنوعت الدراسات وتناولت بالمقام الاول اهمية وجود العلاقة الدافئة الصحية، وضرورتها لنمو شخصية افراد الاسره ومساعدة الزوجين على ادراك الصلة الاسرية وضرورة التعرف على اسلوب تعامل كل من افراد الاسرة مع الاخر وضرورة التعرف على العوامل التي تقلل من حالات التفكك الاسري والطلاق والحيلولة دون حدوث المشكلات الحادة والجرائم. (الكندري، ١٩٩٢، ص ١٧-٢٠)

ومن بين العوامل التي تؤثر في العلاقات الاسرية وخاصة العلاقة بين الازواج هو كتمان السر وهو من اهم الموضوعات القيمية والاخلاقية التي تؤكد عليها الاديان السماوية ولاسيما الدين الاسلامي الحنيف.

وكتمان السر الذي يعد سمة ايجابية ومن سمات الشخصية المتزنة وهي ذات قيمة اجتماعية ودينية وقد عدّها (ادلر) انها من السمات الاساسية التي ينبغي ان يتصف بها الانسان في المجتمع ليكون جديراً بالثقة والاحترام وعدّها الاسلام قيمة دينية وسمة من السمات الاخلاقية الحسنة المنبعثة من الايمان الراسخ قبل ان تكون قانوناً محدداً يعاقب من يخالف كحال سائر المنهيات في الشريعة الاسلامية (ابن ادريس، ١٩٩٧، ص ٥)

كما أكدت الشريعة الاسلامية بضرورة الاستعمال الحذر في صيانة الاسرار وبذل الجهد في حفظها عن يتطلع الي تلففها سواء كانت اسرار شخصية او اسرار تتعلق بشؤون الدولة فان الله سبحانه وتعالى وضع حرساً شديداً لحفظ اسرار السماء من الشياطين بقوله تعالى (ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم ألا من استرق السمع فاتيناها شهاب مبين) سورة الحجر الايات (١٦، ١٧، ١٨)

من الاخلاق الحميدة والصفات الفاضلة كتم السر وعدم افشائه، ولهذا قيل:، ادنى صفات الشريف كتم السر، واعلاها نسيان مأسر بة الية وقيل ايضاً ان صدور الاحرار قيور الاسرار.

<http://www.islamadvice.com>

فالأسرار الايجابية عندما تفضى وتذاع عند الاخرين فأنها تولد في نفوس بعضهم من الحسد، والحقد او الكره والمكر ولأن مثل هذه الانفعالات تحدث وهي حقيقه في نفوس بعض البشر فقد حذر يعقوب- عليه السلام- ابنه يوسف -عليه السلام من اخبار اخوته بالرؤية التي راها قال تعالى (يابني لاتقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيداً ان الشيطان للانسان عدو مبين) "سورة يوسف"

وقد تكون الاسرار سلبية -خلقية- وعندما يفشى هذه الاسرار يقع المتحدث بها اولاً في الغيبة التي حرمها الله -عز وجل- قال تعالى (ولا يغتب بعضكم بعضاً) سورة الحجرات. وفي قول رسول الله (ص) [ان من أشر الناس يوم القيامة الرجل يفضي الى امرأته وتفضي اليه ثم ينشر سرها] رواه مسلم. <http://www.startimes.com> فكل واحد من الزوجين مطالب بكتمان ما يراه من صاحبة او يسمعه من الرفث والقول والفعل , وهذا أدب عام حث عليه الاسلام ورغب فيه وخاصة ما يقع بين الزوجين.

ان حق الانسان في حفظ سره يجب ان لا يتضمن ضرراً على فرد آخر , فان حفظ حق احدهما ليس أولى من حفظ حق الآخر. <http://www.assakina.com>

من ابرز اسباب افشاء الاسرار الزوجية, عدم قدرة احدهما على الصبر بما يعانیه من مشكلات وازمات في اسرته , مما يدفعه الى افشائها اما بحثاً عن علاج واما تخفيفاً من ألم الكتمان. ومن بين الاسباب ايضاً الغرور والتكبر الذي يدفع الانسان الى التباهي بما يملك وما لا يملك والحديث امام الآخرين , وقد وصف الحكماء من يفشى اسراره بأنه ضيق الصدر قليل الصبر قال الشاعر:

أذا المرء افشى سره بلسانه

ولام عليه غيره فهو أحمق

أذا ضاق صدر المرء عن سر نفسه

فصدر الذي يستودع السر أضيق

ان نقل اسرار العلاقة الزوجية خارج نطاق الأسره يعني ازدياد البغضاء بين الزوجين ويذهب بما بقي من اواصر المحبة بينهما , وكتمان السر بين الزوجين يعقبه السلامة وافشاؤه يعقبه الندامة وصبرهما على كتمان السر ايسر من الندامة من افشائها . <http://vb.islamzall.com>

ان كتمان السر علامة من علامات اكتمال العقل ونبل الخلق وقوة القلب وضبط النفس وسعة الصدر فضلاً عن ان كتمان السر من اعظم الاسباب للوصول الى الحاجات وتحقيقها كما ان من اسباب استقرار الحياة الزوجية ودوام المحبة والمودة بين الزوجين وقد يكون سبباً لحفظ الماء أو نجاح الاعمال وجاءت أحاديث عن النبي (صلى الله عليه وسلم) يحث فيها المسلمين على الكتمان ويحذر فيها من افشاء السر في قوله (ص) [استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان ,فإن كل ذي نعمة محسود] www.sohab.net

أكدت دراسة امريكية اجراها باحثون بجامعة "تافتس" بولاية بوسطن الامريكية أن كتمان السر يصيب الانسان بمتاعب جسدية وذلك لان عملية الكتمان تنشط وتحفز المراكز العصبية الحسية الحركية الخاصة بالجهد البدني.

وأرجع الباحثون - في تعليق على شبكة الانترنت - ذلك الى نتيجة دراستهم التي اجريت على مجموعتين من الاشخاص تذكرت الاولى "سر مصيري" ولم تفصح عنه فيما تذكرت المجموعة الثانية سر أقل اهمية ولم تكتمه.

وطلب الباحثون من المجموعتين وصف منحدر بإحدى التلال فأكدت المجموعة الاولى انه شديد الانحدار وبعيد ومرتفع على عكس تقييم افراد المجموعة الثانية مما يؤكد شعور المجموعة الاولى بإرهاق جسدي أكثر خلال ادائهم لاي نشاط بما في ذلك التنزه فيما لم يشعر أعضاء المجموعة الثانية التي لم تكتم السر بهذه الدرجة من الإرهاق. <http://www.el-balad.com> اثبتت دراسة حديثة صحة العبارة القائلة: إن النساء لا يؤتمن على سر، حيث أثبتت تلك الدراسة أن النساء لا يستطعن الاحتفاظ بسر لأكثر من ٣٨ ساعة وغالبا ما يبحن به إلى أشخاص غير معينين بالامر، هذا بحسب ما ذكر في جريدة السفير اللبنانية.

وأكدت أستاذة علم الاجتماع في جامعة ميشيغن الأمريكية الدكتورة (مارغريت باول) في دراسة مطولة بعنوان: المرأة أقدم وكالة أنباء عالمية أن المرأة لا تستطيع حفظ الأسرار أكثر من ٣٨ ساعة فقط.

وكشفت الدراسة التي جرت على ٥٠٠ امرأة تتراوح أعمارهن ما بين ١٨ و ٦٠ عاما، أن ٢٥ في المئة منهن اعترفن بأنهن لا يستطعن حفظ السر إطلاقا مهما يكن شخصا وخطيرا. وأوضحت الدراسة أن النساء غالبا ما يبحن بالسر إلى شخص غير معني بالموضوع أو ينتمي إلى دائرة اجتماعية مختلفة، وبالرغم من أن ٩ فتيات من أصل ١٠ يعتبرن أنفسهن جديرات بالثقة فإنهن يبحن دائما بالأسرار، وأن ثلثي النساء يشعرن بالذنب بعد البوح بالسر. وأشارت الدراسة إلى أن الهاتف والإنترنت ساهما بشكل كبير في إفشاء الأسرار، أما في الريف فالحقول واللقاءات العائلية تساهم في نشر الأسرار والبوح بها. ومن جانبها، أشارت أستاذة التربية في جامعة حلوان مروة الرفاعي إلى أن كشف الأسرار لا يختلف بين الرجل والمرأة، فالإنسان منذ الصغر يتعود على الاحتفاظ بالأسرار طبقا لنمط تربيته، فإذا نشأ الطفل منذ الصغر على القيل والقال والثرثرة، يتعود على كشف الأسرار. طبعا هناك نساء غير معنيات ولكن العلم يتحدث عن الاغلبية.

ومن الأهمية بمكان لا بد من التأكيد على اهمية كتمان السر بين الأزواج لما لها من أهمية في استقرار العلاقة الزوجية وهذا ينعكس بشكل ايجابي على حياة الاسرة والمجتمع.

تحديد المصطلحات:

تعريف السر في اللغة:

"ما يكتُم في النفس، والجمع اسرار وسرائر واسر الشيء كتمه وأظهره فهو من الاضرار.

فقد عرفه (ابن منظور): ما اخفيت وكتمت وهو خلاف الاعلان والجمع منه اسرار. وقولك اسررت الحديث اسرراً اي اخفيته.

<http://www.assalina.com>

قال الراغب الاصفهاني:-

السر هو الحديث المكتم في النفس.... الذريعة الى مكارم الأخلاق

ويقول الجاحظ كتمان السر خلق مركب من الوقار والأمانة، فأن اخراج السرمن فضول الكلام، وليس

بوقورٍ من تكلم بالفضول .. وايضاً فكما استودع مالا فأخرجه الى غير مودعة فقد خفر الامانة, كذلك من استودع سراً فأخرجه الى غير صاحب فقد خفر الامانة, وكتمان السر محمود من جميع الناس, وخاصة ممن يصحب السلطان, فإن اخراجه اسراره - مع انه قبيح في نفسه - يؤدي الى ضرر عظيم يدخل عليه من السلطانه... كتاب تهذيب الاخلاق

www.albayan.aelscience-today

*تعريف الكتمان:

يعرف الكتمان في اللغة "كتم الشيء كتماً وكتماناً: سره واخفاه ومنه: الكتمه: الذي يكتم السر والمكتموم الذي يكتم سره. (خطاب, ١٩٩٨, ص٦) (وهيب, ٢٠٠٤, ص١٣) - عرفه رزوق ١٩٧٧:

بأنه "اخفاء المرء لافكاره الحقيقيه ورائه وغاياته المنشودة بالتظاهر انها غير ما هي عليه. وانها تختلف عما يتبادر الى ذهن الآخرين, والكتمان وسيلة مستخدمة في عملية التصنع او التنكر هذه. (رزوق, ١٩٧٧, ص٢٥٨) - عرفه (التحافي ١٩٨٤)

"حاجة نفسية يرغب بها الفرد بان يكتم بعض الرغبات والامنيات داخل نفسه وعدم ابدائها للغير مهما كانت صلتهم بهم. وفي بعض الاحيان يعبر الكتمان عن رغبة شعورية او لاشعورية لاختفاء مايفكر به المرء نحو الاخرين بحيث يظهر للاخرين عكس ما يخفي تعبيراً عن عدم ثقته بهم وعدم الاطمئنان اليهم.

(التحافي, ١٩٨٤, ص١١) (وهيب, ٢٠٠٤, ص١٤)

-تعريف الكتمان

(ان يضبط الكلام من الانسان عن اظهار ما في ضميره مما يضر به اظهاره وابدائه قبل وقته). www.sohab.net

تعريف كتمان السر:-

-عرفة خطاب ١٩٦٩

اخفاء المعلومات التي تعد سراً وسترها عن الوصول لغيره سواء اكان عدواً أو صديقاً (خطاب, ١٩٦٩, ص١٦)

- عرفه الماوردي ١٩٨١:

بأنه ماتصونه من الاقوال من اذاعتها وسترت الافعال من اشاعتها

(الماوردي, ١٩٨١, ص٩٠) (وهيب, ٢٠٠٤, ص١٤)

كتمان السر بين الازواج جميع الاحداث والاحوال وما يصاحبها من أقوال وأفعال داخل الأسرة التي لا يرغب احد افرادها ان يعرفها الاخرين.

<http://noureldens.maktoobblog.com>

الفصل الثاني

الاطار النظري:-

كتمان الاسرار شئ فطري ترشد اليه الطبيعة البشرية. وهو خاصية انسانية في العلاقات الاجتماعية من حيث تعامل الفرد مع الاخرين . وهو من اعظم اسباب النجاح , وأدوم الاحوال الصلاح .. وهو أمانة كبرى يجب رعايتها , وعدم افشاء ما يُدار فيها من امور.. ولو سُمح للخيانة وفشو الاسرار بالانتشار , لزلت المعاني الانسانية , كالأمانة وكتمان الاسرار, من حياة الناس, وتحولت الحياة الاجتماعية الى جحيم لا يطاق.. وكما قيل (قلوب العقلاء, حصون الاسرار)

www.albayan.ae/science-today

وقد وضع العرب كتاباً يتضمن فصولاً عن وسائل واساليب باستخدام الألفبائية لتشفير المعلومات وتم تعليمها في مدارس خاصة وملاحظة قابلية الطلبة في استخدامها وحفظها وتحليل هذه الشفرات .

كما أنشئت في بغداد مكتبة (بيت الحكمة) مكتبةً ومركز لحفظ اسرار الدولة . وضع الكندي كتاباً بعنوان (مخطوطة في فك الرموز والرسائل البرقية والتي من الممكن ان تكون اول مخطوطة متخصصة في تحليل الرموز كأسلوب في تفكيك الرموز) . (٣-١-٢٠٠٢.p.p1-w.w.w)

السر في الدين الاسلامي هو ذلك المكنون الذي تضمنه الجوانح والصدور والذي لا يستطيع كتمانها والحفاظ عليه الا اولوا العزم من الناس الذين كبروا على شهوات انفسهم وتمردوا على حب الشهوة والذات وعصموا سنتهم على ان تفتق حجاب السر او تهتك سره حتى يظل في طي الكتمان الى ما اريد له من الزمان وحتى يكون في كتمان السر نجاح صاحبه وفلاحه والسر من الامور التي يجب الحفاظ عليها ومعاقبة الذين يحومون حولها ويتعدون على حماها وقد جرت سنة الله في خلقه على ذلك حيث يقول سبحانه وتعالى " ولقد جعلنا في السماء بروجاً وزيناها للناظرين وحفظناها من كل شيطان رجيم الا من استرق السمع فاتبعه شهاب مبين " (سورة الحجر - الايات ١٦ و١٧ و١٨) فهذه الآية تدعو الى امرين مهمين :

اولاً : ضرورة استعمال الحذر في صيانة الاسرار وبذل الوسع في حفظها عن يتطلع الى تلفها سواء كانت اسرار شخصية او اسرار متعلقة بشؤون الدولة فان الله وضع حرساً شديداً لحفظ اسرار السماء من الشياطين .

ثانياً : مشروعية وضع العقوبة الرادعة للمعتدين قطعاً لدابر العدوان في الارض لان الله جعل جزاء الشياطين المعتدية على اسرار السماء اعدامهم الفوري بالشهب الراصدة لها ان الحافظ للسر كالكاظم للغيب كليهما يحتاج الى قلب كبير وضمير حي وعزيمة قوية .

وحفظ الاسرار مقصد شرعي ومطلب ديني ووطني فيما يتعلق باسرار الدولة وخاصة ما يتعلق بالاستراتيجيات اوقات الحرب . (٢٠٠١ internet Gogal)(وهيب, ٢٠٠٤, ص)

حفظ اسرار العلاقة الزوجية :-

الاسرة من المنظار الاسلامي الخلية الاولى والاھم في البناء الاجتماعي، والاساس الذي يصلح بصلاحة المجتمع ويفسد بفساده.. فهي اول مدرسة يضع الطفل فيها اقدمه، مدرسة الامن والهدوء والقيم.. المدرسة التي ينمو جسم الطفل وروحه ايضا.. تلك الروح التي تحتاج في نموها الى جو الاسرة الى محيط بيئي سليم ويعجز اي جو اخر عن توفير فرصة سالم صحيح للطفل.. فالاسرة اول محيط تنمو فيه قابلية واستعداده، وتتبلور فيه كفاءاته وابداعاته. ومنها يستمد الصلاح ويتعلم اولى دروس الحياة.. فالاسرة اذا كانت صالحة وسليمة عكست صلاحها وسلامتها على افرادها، ووفرت لهم المحيط المناسب لترعرع السجايا الخلقية الفاضلة والخصال الحميدة، وخلقت منهم رجالاً للغد قادرين على العطاء واداء الدور الانساني على احسن وجه.. وبما ان الاسرة تبدا بالزوجين فصلاحيهما يعني بالتالي صلاح الاسرة ككل.. ومن هنا تأتي اهمية الاختبار الجيد المسبق للزوج او الزوجة وهذا ما اكدته التعاليم الاسلامية... لقد جاءت التعاليم القرآنية والتوجيهات النبوية والمبادئ التربوية والاجتماعية السليمة بما يكفل المحافظة على كيان الاسرة المسلمة ويزيد متانة روابطها وتماسك علاقة افرادها، لتبقى العلاقة الزوجية سامية وسالمة من الامراض المعنوية والمشكلات الاخلاقية والاحداث المؤلمة المبكية ومن ذلك: الامر بالستر وحفظ اسرار الاسر والنهي عن كل قول وفعل يجلب لها ضررا او يمنع عنها نفعاً.

الاسرار الزوجية قد تكون ايجابية او سلبية، فلأسرار الايجابية عندما تفضى وتذاع عند الاخرين فأنها قد تولد في نفوس بعضهم مالاتحمد عقباه من حسد او حقد او كره، وقد تكون الاسرار سلبية اما خلقية او اخلاقية وعندما تفضى هذه الاسرار يقع المتحدث بها في الغيبة وكتمان الزوجين اسرار بعضهم يعقبه السلامة لان حفظ اسرار البيت من اهم عوامل نجاح الحياة الزوجية واستمرارها.

<http://vb.islam2all.com>

ـ النبي صلى الله عليه وسلم يحث على كتمان السر:

جاءت احاديث عن النبي يحث فيها المسلمين على كتمان السر ويحذر فيها من افشاء الاسرار منها:
١- عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال رسول الله (ص) "استعينوا على انجاح الحوائج بالكتمان، فأن كل ذي نعمة محسود".

٢- وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله (ص) "ان من اشر الناس عند الله منزلة يوم القيامة الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر سرها".

٣- وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال رسول الله (ص): "ان من اعظم الامانة عند الله يوم القيامة الرجل يفضي الى امراته وتفضي اليه ثم ينشر سرها".

٤- وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال: قال رسول الله (ص): "اذا حدث الرجل بالحديث ثم التفت فهي أمانة".

اهمية كتمان السر عند اهل بيت النبي (ص):-

* قال الامام علي عليه السلام: "سرك اسيرك فان تكلمت به صرت اسيره".

* وقال الامام الحسن عليه السلام: "ان من الخيانة ان تتحدث بسر اخيك".

*قال العباس بن عبد المطلب عليه السلام لأبنيه عبد الله رضي الله عنهما: يا بني ان امير المؤمنين يدنيك , فاحفظ عني ثلاثاً: لا تفشين له سرّاً ولا تغتابين عنده احداً ."

وإذا كان لابد من التحدث بالاسرار الشخصية لابد من الاختيار من يستودع السر , ان من الاسرار ما لا يستغنى فيه من مطالعة صديق مساهم , واستشارة ناصح مسالم , فليتخذ العاقل لسره اميناً , ان لم يجد الى كتفه سبيلاً .

فليس كل من كان على الاموال اميناً كان على الاسرار مؤتمناً والعفة في الأموال أيسر من العفة في اذاعة الاسرار , فضلاً عن ان حفظ المال ايسر من حفظ الاسرار , لان احراز الاموال منيعة , واحراز الاسرار بارزة , يذيعها لسان ناطق ويشيعها كلام سابق ولهذا كان للأمناء السر صفات من بينها :-

- ١-كثوماً بالطبع , وهنا يعرف بالمخالطة والمجالسة والتجربة .
 - ٢-ذو وود موفور , فالمحبة تدفع صاحبها الى حماية اسرار من ائتمنه حرصاً عليه .
 - ٣-ذو نصح مبذول , فينصح لصاحب سره في الشدة والرخاء .
 - ٤-ذو عقل صاد عن فعل القبيح أو العجلة في الامور أو الاستهانة بالعواقب وغيرها .
- منافع حفظ الاسرار :-

- ١-ان كتمان الاسرار سبب من اسباب استقرار الحياة الزوجية ودوام المحبة والمودة بين الزوجين .
- ٢-كتمان السر من اعظم الاسباب للوصول الى الحاجات وتحقيقها .
- ٣-ان كتمان السر قد يكون سبباً لحفظ الدماء وانجاح الأعمال فيما لو أفشي لحدث ضد ذلك .
- ٤-ان كتمان الاسرار علامة من علامات اكتمال العقل ونبل الخلق وضبط النفس , وغيرها من الصفات الكريمة . . www.sohab.net/arabic/media . حفظ الاسرار وكتمانها امانة عظيمة , يجب الوفاء بها , وقد حثنا الشرع , قال الله عز وجل :- (وأوفوا بالعهد ان العهد كان مسئولاً)سورة الاسراء اية ٢٤ , وفي قوله تعالى (والذين هم لأماناتهم وعهدهم راعون)سورة المؤمنین اية ٨ وقد بوب البخاري باباً تحت عنوان :- في بيان كتمان السر , يعني ترك افشائه واطهاره لأنه امانه وحفظ الامانة واجب وذلك من اخلاق المؤمنين . وقال ابن القيم هو من الكبائر .

فأن المحافظة على الاسرار امر عظيم لايقوم به الا المخلصين من الناس , وقد اجاب الراغب الاصفهاني عن سبب التفريط الشنيع في المحافظة على الاسرار بقوله "ان للانسان قوتين , آخذه , ومعطية , وكلتاها تتشوق الى الفعل المختص بها , ولولا ان الله تعالى وكّل المعطية باظهار ما عندها لما اتاك بلاخبار من تزوده , فصارت هذه القوة تتشوف الى فعلها الخاص لها , فعلى الانسان ان يمسكها ولا يطلقها إلا حيثما يجب اطلاقها".

كما ذكر فتح الله كولن في كتابة الموازين:- السر كالعرض , فمن صان سرّاً سواءً أكان له أم لغيره , فكأنه صان عرضة . ومن باح به فكأنه خان شرفه وكرامته ولم يراع حرمة ذلك السر حق الرعاية .

ويقول ايضاً:- صيانة السر واحترام اسرار الآخرين ميزة انسانية مرتبطة بالارادة والادراك , فالذين يفتقرون الى الارادة لا يستطيعون حفظ السر , كما ان السذج البسطاء الذين لا يدركون عواقب

ما يعملون أو يقولون لا يمكن ان يكونوا كتومين .

كما يذكر ان :- انما الصدور خلقت كي تكون صندوقاً للاسرار , والعقل قفلها , والارادة مفتاحها , فأن لم يكن في القفل وفي المفتاح اي ضرر او عطل لما كان بإمكان احد الاطلاع على الجواهر الموجودة في هذا الصندوق , وفي فقرة اخرى من هذا الكتاب يقول : هناك سر يتعلق بالفرد , وسر يتعلق بالأسرة , وسر يتعلق بالمجتمع وبالأمّة أجمعها .. فعند افشاء سر فرد تتعرض كرامة الفرد للانتقاص , وعند افشاء سر العائلة تتعرض كرامة العائلة للانتقاص , وعند افشاء سر مجتمع تتعرض كرامة المجتمع والامة للانتقاص , لأن السر يشكل قوة لصاحبه ما بقي في الصدر , ولكنه ينقلب الى سلاح يستعمل ضده ان انتقل الى ايدي الآخرين .

فضلاً عن ليس من مكارم الأخلاق ولا من شيم أصحاب الذوق واصحاب الحس المرهف افشاء ما يجري بين الزوجين .. فهي علاقة يؤتمن فيها الزوجان على اسرار بعضهما , ولا ينبغي ان يفشي احدهما سر صاحبه .

وقال حكيم لأبنه :- يا بني لاتجتمع زوجتك أمام الناس .. فقال الأبني :- وهل يجامع عاقل زوجته امام الناس؟ .. قال الحكيم نعم .. اذا نشر اسرار الفراش لغيره .

وافشاء الاسرار أفه يعاني منها الكثير من الاباء والامهات عن طريق الاولاد . ولهذا ينصح اصحاب الأختصاص باتباع الخطوات التالية لتخلص الطفل من هذه العادة :-

١- تعليم الطفل ان افشاء اسرار المنزل من الامور غير المستحبة والتي ينزعج منها الناس .
٢- يجب توجيه الطفل من خلال تعليمه مدى خصوصية ما يدور في المنزل , وان الامور الخاصة لا يجب ان يطلع عليها حتى الاقرباء والاصدقاء , ومع مرور الوقت سيدرك معنى ومفهوم خصوصية المنزل .

٣- البحث عن اسباب افشاء الطفل لاسرار الاسرة , واذا كان يفعل ذلك للحصول على الثناء والانتباه , يجب على الاسرة ان تعطي المزيد من الثناء والتقدير لذاته , وذا كان السبب حماية للنفس , لابد من عدم استخدام القسوة , واستخدام المكافئة ان التزم بعدم افشاء الاسرار الخاصة بالاسرة .

٤- على الوالدين الالتزام بعدم افشاء اسرار الغير امام الطفل لأنه قد يعتمد لذلك من باب التقليد .
٥- تجنب العنف في معالجة المشكلة لأنه يفاقمها , مع ضرورة وقف اللوم المستمر والنقد والواامر .

٦- اشعري طفلك بأهميته في الاسرة وبأنه عنصر له قيمته واحترامه وانه فرد مطلع على تفاصيل العائلة وما يدور بداخلها , هذا يشعره بأهميته ويعزز لديه ثقته بنفسه وتعلمه تحمل المسؤولية .

٧- يمكن للوالدين الاستعانة بالحكايات والتطرق لحوادث وقصص مشابهة لغرس هذا المفهوم لدى الطفل . www.albayan.ae/science/ في حياة كل منا لها جانبان : جانب مكشوف معروف , يتمثل في مظاهر التعامل الاجتماعي , في مجالات العمل والعلم والدراسة والبيع والشراء . وجانب خفي مستور , يتمثل في العلائق الأسرية والزوجية , وما تعلق بالصالح الخاص . وما كان في كتمانته حفظ أمانة , وإحقاق حق , وجلب نفع , دون إضرار بالآخرين .

أن الأسرار إذا كانت تتعلق بأهل الزوج أو الزوجة أو بأصدقاء أحد الطرفين وفي نفس الوقت لا

تهم الطرف الآخر وغير مرتبطة بلب الحياة الزوجية وفيها أسرار لا تمس الأسرة فيمكن إخفاء هذه الأسرار، فالزوجة إذا كان لها صديقة منحرفة وشعرت أن ذلك قد يهدد علاقتها بزوجها فعليها أن تصارحه وتخبره بذلك.

كما أن على كل طرف قبل الزواج وبعده أن يكون على علم كامل بالمشاكل الصحية والمالية للطرف الآخر ففي المصارحة والمشاركة تخفيف من المشاكل.

والأسرة التي تتمتع بقدر جيد من الاستقرار النفسي وثقة كل من الطرفين في الآخر نتيجة التكافؤ وحسن الاختيار تختفي فيها تقريباً الأسرار ويحدث نوع من الانصهار والتوحد أمام الظروف والمشاكل وتدرجياً نجد الزوجين يفكران بطريقة واحدة تقريباً.

ثم إن هناك نقطة أخرى وهي أن هناك أزواجاً وزوجات ليس لديهم القدرة على إخفاء الأسرار فهو لا يستطيع نتيجة لتركيبته النفسية أن يحتفظ بالسر ولا يرتاح إلا إذا أخرجه من قلبه. والنساء أكثر شهرة في هذا الخصوص كما تؤكد الدراسات.

أن الشك بين الزوجين يولد إخفاء الأسرار.. فالزوجة إذا شككت في زوجها ستخفي أسرارها عنه وكذلك الزوج إذا شك في زوجته فسوف يخفي أسرارها عنها.

وإخفاء الأسرار هو الآخر يولد الشك بين الطرفين... فالمصارحة والشفافية المستمرة تقتل الشكوك في مهدها فالزوج إذا أخفى سرّاً بسيطاً عن زوجته فقد يصل إليها هذا السر من طرف آخر بطريقة مشوهة ومع هذا التراكم يحدث الشك وعدم الثقة. <http://www.al-eman.com>

ولو اردنا ان نستقصي ما ورد في الادب العربي شعراً ونثراً عن الكتمان لوجدنا أمثله كثيرة ، منها :-
(إياك وان يضرب لسانك عنقك)

(وان للحيطان اذاناً)

(وصدرك أوسع لسرك)

(والحذر اشد من الوقية)

ولعل الذي قال (ان للحيطان اذان) قد نظر من وراء الغيب الى اجهزة التجسس الالكترونية واثرا في نقل المعلومات بسرعة ويسر . (خطاب : ١٩٨٨ ص ٤٨)

ان التحكم بالسر وكتمانها سواء اكانت أسرار الفرد الذاتية ام أسرار الآخرين التي يطلع عليها فقد اكدت وكما اتضح سابقاً الاديان السماوية وبخاصة الدين الاسلامي فضلاً عن القوانين الوضعية , ضرورة كتمان السر وان افشاءه تعاقب عليه القوانين.

غير ان هناك حالات ابيح افشاء السر فيها بل التاكيد على البوح بها لاهمية الاطلاع عليها ومن هذه الحالات هي :

١-الابلاغ عن الامراض المعدية .

٢-التشهير بشاهد الزور .

٣-التشهير باصحاب البدع والمفاسد .(ابن ادريس ١٩٩٧ص١٤٣-١٤٥)

٤-نشر العلم واذاغته لخير الناس لان العلم في نظر الاسلام حق للجميع اذ يمنع الاسلام كتمان

- السر واحتكاره لان في ذلك ضرر للبشر . (الجوهري ١٩٨٠ ص ١٧١) (المياحي ٢٠٠٠ ص ٢٤)
 بعض النظريات التي فسرت كتمان السر من اهمها :-
 أ- نظرية الضرر : تقول هذه النظرية ان إفشاء السر لا يكون جريمة الا اذا كانت الواقعة المفشاة ذات طبيعة ضارة في حق الاخرين وحق المهنة . (سلامة ١٩٨٨ ص ٣٩) وقد اخذت بعض الدول بهذه النظرية وعدتها معياراً لتحديد مفهوم السر المهني فمثلاً جعلت فرنسا وإيطاليا من الضرر ركناً أساسياً في السر , ولاعقاب على افشاء الاسرار التي لا ضرر فيها .
 ب- نظرية التفرقة بين الوقائع السرية والوقائع المعروفة
 يؤكد انصار هذه النظرية وجوب التفرقة بين الوقائع السرية والوقائع المعروفة او العامة التي بطبيعتها يسمح بافشائها مثل الطبيب الذي يحرر شهادة بان فلاناً اصم او لديه عوق لكونها حالات لا يمكن كتمانها عن الاخرين لانها مكشوفة . . .
 ج- نظرية ارادة المودع في ابقاء الامر سراً
 يذهب انصار هذا الراي الى القول : ان تعريف السر يدخل فيه ركن خاص هو ارادة المودع في بقاء الامر سراً . فالامر يكون سراً اذا عهد به صاحبه الى الامين على انه سر (سلامة ١٩٨٨, ص ٣٩, ص ٤٣)
 وقد اكدت قوانين بعض الدول فرض عقوبات على كل من يفشي سراً كان مودعاً لديه بحكم وظيفته او عمله وجاء ذلك في نص المادة (٣٧٨) من قانون العقوبات الفرنسي . ونصت على ذلك ايضاً المادة (١٣٠) من قانون العقوبات المصري الصادر عام ١٩٣٧ ونصت المادة (٣٧٩) من قانون عقوبات دولة الامارات العربية المتحدة الصادر عام ١٩٨٧ .
 (سلامة ١٩٨٨ ص ٤٨) (المياحي ٢٠٠٠ ص ٢٨)

التوصيات

١- من الضروري التثقيف حول موضوع كتمان السر من خلال برامج التلفزيون وفي جميع وسائل التثقيف الاخرى.

٢- لابد من الحفاظ على كيان الاسرة ومعرفة الجوانب المؤثرة في ظل الظروف المهددة في الوقت الحاضر لكيان المجتمع لاسيما تزايد نسب الطلاق.

٣- من الضروري تأسيس لمراكز ومكاتب استشارية في موضوع العلاقات الزوجية يديرها عدد من الاخصائين في مجال العلاقات الزوجية لاسيما هناك في اغلب دول العالم العربي والعالمي مكاتب خاصة في العلاقات الزوجية , لكن بسبب الاوضاع السياسية التي اثرت على مختلف جوانب الحياة , الاجتماعية والاقتصادية والانسانية ادت الى التراجع في جوانب حياة المجتمع العراقي.

المقترحات:-

١- اجراء دراسة تطبيقية حول كتمان السر خاصة في العلاقة الزوجية.

٢- اجراء دراسة حول معرفة اهم الاسرار التي تتضمنها الحياة الزوجية.

٣- كتمان السر وعلاقته بالرضا عن الحياة .

Summary

Keeping the secret itself of topics for values are positive attribute of personality traits balanced. Objective of this research study of Keeping the secret when spouses, the study of the theory based on the research and literature that dealt with the subject study is important to mention that there was no study of one Iraqi addressed the study of Keeping the secret when spouses.

The researcher found the importance of the study of it's Keeping the secret when spouses. the factors that affect family relationships in terms of the stability of the marital relationship and this is reflected positively on the lives of family and community.

Of the recommendations of the research, the adoption of the educational aspect about Keeping the secret when spouses to keep the family entity, which is reflected in the community Asagarar.

The researcher suggests further studies on the topic of Keeping the secret when spouses and its relationship with other variables such as life satisfaction, marital sexuality.

المراجع:-

*القران الكريم

- * الكندري, احمد مبارك, ١٩٩٢: علم النفس الاسري, كلية التربية الاساسية, دولة الكويت.
- * ابن منظور , أبو الفضل جمال الدين , (ب ت) : لسان العرب , ج٤, دار الإصدار , بيروت .
- * رزوق , اسعد ١٩٧٧ : موسوعة علم النفس ط١ , المؤسسة العربية للدراسات والنشر , بيروت .
- * التحافي , عبد الوهاب عبد الرزاق : ١٩٨٤ النظرية العامة لواجبات وحقوق العاملين في الدولة , ط١ , شركة آسيا للطبع والنشر المحدودة . بغداد .
- * الماوري , أبو الحسن علي , ١٩٨٧ : آداب الدنيا والدين , دار مكتبة الحياة , بيروت .
- * وهيب, محمد ياسين ٢٠٠٤ : كتمان السر لدى الكادر الاداري في جامعة الموصل وعلاقتها ببعض المتغيرات, اطروحة دكتوراء غير منشورة , كلية التربية , جامعة الموصل
- * سلامة , احمد كامل , ١٩٨٨ : الحماية الجنائية للاسرار المهنية . مطبعة جامعة القاهرة
- * المياحي , أمل إسماعيل عايز ٢٠٠٠ : بناء مقياس كتمان السر لدى طلبة الجامعة , رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد .
- * الجوهري , عبد الهادي واخرون ١٩٨٢ , دراسات في التنمية الاجتماعية . جامعة القاهرة . مكتبة نهضة الشرق .
- * ابن إدريس , شريف ابن ادول ١٩٧٧ : كتمان السر وإفشاءه في الفقه الإسلامي , ط١ , دار النفائس للنشر والتوزيع , عمان
- * خطاب , محمود شيت . ١٩٨٨ : دروس في الكتمان من الرسول الكريم , ط١٠ , مطبعة الانتصار , بغداد .

<http://www.al-eman.com>

www.albayan.ae/science

www.sohab.net/Arabic/media

www.sohab.net

<http://vb.islam2all.com>

[w.w.w:2002.p.p1-3](http://www.w.w:2002.p.p1-3)

<http://noureldens.maktoobblog.com>

www.sohab.net

<http://www.startimes.com>

<http://www.assakina.com>

<http://www.islamadvice.com>

<http://vb.islamzall.com>

<http://www.el-balad.com>

<http://www.assalina.com>